الاقلمة الافتراضية للشعوب العربية واثرها في تشكيل الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي

Virtual Regionalization Arab peoples and their impact on the political and the culture and social reality

أ.م.د.رعد حميد توفيق البياتي
Dr.raad hameed tuveg
كلية العلوم الاسلامية /
الجامعة العراقية

؛؛؛

الفضاء الواسع الرحب، اقليم الفيس بوك، واقليم تويتر، واقليم الواتس اب، واقليم التانغو، واقليم اليوتيوب، والكثير من الاقاليم الافتراضية التي تتكاثر وتنمو وتتوسع مواكبة للثورة الرقمية التي حولت المكان الى طيف فضائي واسع، من هنا تبنى الباحث دراسة اثر الثورة التقنية الرقمية على واقع المجتمعات العربية.

APSTRECT:

Praise be to Allah, peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and his family and companions.

Any space that any numbers that change the reality of the integrated system's life, ideas woven fiction novelist US by more than thirty years (1984), a US science fiction writer (William Gibson) in his first novel Naoromansr, made the first description of the information age before the advent of the Internet in the nineties of the twentieth century, where floated the idea (digital space), has been described as a place not material, where the Nothingness of the body, which ended his realm and no longer have a place, and to be part of this digital space they have to hold our minds and our souls to him, and here we must be set in this infinite space.

In the midst of this sci-fi set a broad remain fragile, simple does not affect effectively in changing the figures surrounding it, but will have a permanent susceptible easy to be affected, how long we will be the weakest figure in these difficult numbers? And when the impact will depend on the political, economic and social reality? Is it possible to find a digital control laws in this space reality, which is based on three dimensions (length, width, depth?) And whether there will be significant results reflected the reality of the digital society in which we are a part of it and that we were outside?

A virtual world electronic space digital communities if there must provinces virtual digital, and it must be for all his qualities province and scope of its climate and terrain, and months default provinces in this vast space welcome, Facebook province, and the province of Twitter, and the province Alwats August, and the province of the tango, and the province of YouTube, and a lot virtual regions that multiply and grow and expand keep pace with the digital revolution that has transformed the place into a nice space and wide, from here adopted a researcher studying the impact of digital technology revolution on the reality of Arab societies.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

فأي فضاء هذا واي ارقام تلك التي تغير واقع ونظام حياة متكامل، افكار نسجها خيال روائي امريكي قبل ما يزيد عن ثلاثين عاما (١٩٨٤) وهو كاتب الخيال العلمي الأمريكي (وليام جيبسون) في روايته الأولى نيورومانسر(*)، قام بأول وصف لعصر المعلومات وذلك قبل ظهور الانترنت في تسعينيات القرن العشرين حيث طرح فكرة (الفضاء الرقمي)، وقد وصفه بانه مكان لا مادي، حيث لاوجود للجسم الذي انتهى حيزه ولم يعد له مكان، ولكي نكون جزء من هذا الفضاء الرقمي لابد من ان نحمل اذهاننا وارواحنا اليه، وهنا لابد ان نكون رقما في هذا الفضاء اللامتناهي من الارقام.

رواية تم تحليلها في ارقى الجامعات الامريكية وكأنها لا تعالج رواية من الخيال العلمي وانما نظرية استراتيجية يمكن ان تغير كل موازين القوة في العالم، وعلى ضوئها تتشكل القيم والايدلوجيات.

في خضم هذا الخيال العلمي الواسع نبقى رقما هشا بسيطا لا يؤثر بفاعلية في تغيير الارقام المحيطة به بل يكون عرضة دائمة سهلة للتأثر، الى متى سنكون الرقم الاضعف ضمن هذه الارقام الصعبة؟ ومتى يتوقف اثرها في واقعنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي؟ وهل يمكن ان نجد قوانين رقمية تتحكم بهذا الواقع الفضائي الذي يقوم على ثلاثة ابعاد (الطول، العرض، العمق؟) وهل ستكون هناك نتائج مهمة تنعكس على واقع المجتمع الرقمي الذي نحن جزء منه وان كنا خارجه؟.

عالم افتراضي فضاء الكتروني مجتمعات رقمية اذا لابد وان هناك اقاليم افتراضية رقمية، ولابد وان لكل اقليم صفاته ومجاله مناخه وتضاريسه، واشهر الاقاليم الافتراضية في هذا الفضاء الواسع الرحب، اقليم الفيس بوك، واقليم تويتر، واقليم الواتس اب، واقليم التانغو،

---

* نيورومانسر رواية خيال علمي، تدور أحداثها حول قرصان حاسب آلي يمتلكه شخص يقوم بعمليات قرصنة لأجهزة الكمبيوتر الهامة وينتج عن عملية القرصنة ربط أجهزة الحاسوب التي تتمتع بذكاء صناعي ببعضها لينتج عنه كمبيوتر جديد فائق الذكاء الصناعي، حصلت الرواية على العديد من الجوائز وكانت من أشهر روايات السيرينك.ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا على الرابط:https://ar.wikipedia.org/wiki/%

واقليم اليوتيوب، والكثير من الاقاليم الافتراضية التي تتكاثر وتنمو وتتوسع مواكبة للثورة الرقمية التي حولت المكان الى طيف فضائي واسع، من هنا تبنى الباحث دراسة اثر الثورة التقنية الرقمية على واقع المجتمعات العربية.

كما ان الجيوبوليتك والجيوستراتيجية تدرس النزاعات على السلطة والتأثير والهيمنة على إقليم معين، وذلك على مستويات متعددة من التحليل، تهتم بديناميكيات صراع ما على إقليم محدد، وبالتصورات المتناقضة واستراتيجيات الفاعلين من أجل السيطرة والهيمنة عليه، والدفاع عن مصالحها داخل هذا الإقليم، إذن الإقليم هو في قلب التحليل، وهذا ما يطرح **مشكلة واضحة أمامنا،** فهل الفضاء الإلكتروني هو شكل جديد من الإقليم؟ وإذا كان الجواب بنعم، ماهي حدود هذا الإقليم؟ وماذا ستكون حدوده السيادية؟، وما تاثيراته على واقع المجتمعات العربية؟

فرضية البحث: بناءً على مشكلة البحث المتقدمة ومن خلال التساؤلات المذكورة، افترض الباحث فرضية لبحثه تؤكد على ان الاقليم الافتراضي او الفضاء الالكتروني هو بالحقيقة محرك ومسرع قيام تكتلات ايدلوجية واقتصادية وسياسية تظهر انعكاساته على الواقع العربي من خلال مجموعات متنوعة تتخذ من مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العالمية للمعلومات ارضاً افتراضية لها، كما ان الخطابات السياسية على تلك القنوات تجد صداها اقوى وانفذ والدلائل كثيرة، ترجمتها المظاهرات والحروب الاخيرة والتي غيرت انظمة سياسية وتلاعبت بقناعات فكرية وزحزحت ثوابت دينية.

تضمنت الدراسة ثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الاول: ماهية الفضاء الرقمي والاقاليم الافتراضية وبناها التحتية في المجتمع العربي

المبحث الثاني: اثر الاقلمة الافتراضية على واقع الدول العربية

المبحث الثالث: انعكاسات الاقلمة الافتراضية على الدول العربية

وانتهى البحث بخاتمة تضمنت اهم ما توصل اليه البحث

المبحث الاول

ماهية الفضاء الرقمي والاقاليم الافتراضية وبناها التحتية في المجتمع العربي

المطلب الاول

الأقلمة الافتراضية ومظاهرها لدى الشعوب العربية

الفضاء الالكتروني [1]مصطلح حديث، ظهر في العقود الأخيرة نتيجة لثورة تكنولوجيا المعلومات، ويشمل الفضاء الالكتروني، فيما يشمل، جميع الحواسيب والمعلومات التي بداخلها والأنظمة والبرامج والشبكات المفتوحة لاستعمال الجمهور العام أو تلك الشبكات التي صممت لاستعمال فئة محددة من المستعملين ومنفصلة عن شبكة الإنترنت العامة.

ولهذا تثير علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالإعلام إشكاليات عدة، لا يمكن اختزالها في الابعاد التقنية المستحدثة في مجال البث والتلقي، إذ تجعلها عاملاً محدداً للتحولات الثقافية وتستبعد أنماط التواصل الجديدة، ولهذا سيعتمد البحث على المفاهيم النظرية القادرة على تحليل الاشكال الإمبيريقية* لمواقع التواصل الاجتماعي**، ويذهب بعض النقاد إلى الدعوة لدراسة الإعلام الجديد ليس إنطلاقا مما يجب أن يكون عليه بل عن طريق ما هو عليه،

---

(١) عرف الاتحاد الدولي للاتصالات التابع للأمم المتحدة (ITU) – الفضاء الالكتروني كالتالي:

Cyberspace: The physical and non-physical terrain created by and/or composed of some or all of the following: computers, computer systems, networks and their computer programs, computer data, content data, traffic data, and users.

Source: -http://www.itu.int/ITU legislation.pdf-cybercrime-toolkit-D/cyb/cybersecurity/docs/itu

* الامبيريقية: تعني ان المعرفة قائمة على التجربة المباشرة او الملاحظة التي تقوم على ما تدركه الحواس وحدها، وان كل قول لايمكن فحصه عن طريق الحواس لاقيمة له. نقلاً عن: د. عبد الغني عماد،سوسيولوجيا الثقافة- المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٦م، ص٢٦.

** هناك تداخل بين مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد، والإعلام البديل، والإعلام الاجتماعي، ومن الممكن إن يحل المفهوم الأول محل الثاني والثاني محل الأول، وجانب الجدة في هذا الاعلام هو التفاعلية السريعة بين المستخدمين.

وهو ما سيمكننا من الحكم عليه إنطلاقا من مقدرته على عرض بدائل في مواجهة الإمبراطورية الإعلامية السائدة[٢].

كما أن حصر الإعلام البديل في الرؤية القائلة بأنه عبارة عن حركة مضادة للثقافة الجماهيرية السائدة إجراء نظري قاصر، فالإعلام الجديد منتج أيضا لثقافة إتصالية بديلة، وعادة ما يكون في تعارض مع ما هو سائد، ويقع بين مفترق مناهج نظرية متداخلة فهو يعاني من طابعه المهمش خارج السياق الإجتماعي وخصوصيته في كونه بديل عن النظام الإعلامي القائم، ولهذا ركزت بعض المداخل على خدمة المجتمع، وتعدّ مواقع التواصل الاجتماعي، او إعلام المواطن وغيرها من التسميات، بأنها جزء من المجتمع المدني، "وطرح فكرة مجتمعات الممارسة ذات الصلة، بوجود ممارسة مشتركة ومجتمع الممارسة هو مشروع مشترك يُوجدُ تفاعلاً متبادلاً بين الأفراد العاملين فيه وله مجموعة من الموارد المشتركة"[٣]

ويعبر عن هذه الفكرة كالتالي: "مجتمعات الممارسة عبارة عن جماعات من البشر يشتركون في غاية واحدة ومجموعة من المشكلات، ويقومون بتعميق معرفتهم وخبراتهم في هذه الناحية عن طريق التفاعل بصورة مستمرة"، ولقد أظهر تحليل تأثير تكنولوجيات الاتصال على الحياة اليومية أن المجتمعات المحلية لا تتشكل فقط في المساحات الجغرافية المحددة بل ايضاً في الفضاء الالكتروني وتسمى "المجتمعات الافتراضية"[٤]

ويحصر مدخل نيغروبونتي Negroponte الميزات التي يتحلى بها الاعلام الجديد في: "استبداله الوحدات المادية بالرقمية، وتشبيك عدد غير محدود من الاجهزة مع بعضها البعض، ويلبي الاهتمامات الفردية والاهتمامات العامة، أي أن الرقمية تحمل قدرة المخاطبة المزدوجة للاهتمامات والرغبات، وهي حالة لا يمكن تلبيتها بالاعلام القديم،

---

(٢) عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة ، مصدر سبق ذكره، ص٣١.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٩ ص٢٧.

(٤) أولجا جوديس بيلي، بيلي كاميرتس، نيكوكارينتيير، "فهم الإعلام البديل"، ترجمة: علا أحمد إصلاح، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٩م، ص٣١.

والميزة الاكثر أهمية، هي أن هذا الاعلام خرج من أسر السلطة التي كانت تتمثل في قادة المجتمع والدولة إلى أيدي الناس جميعا"[٥].

بناءاً على ذلك اصبحت تتشكل لدينا بفضل شبكة الإنترنت فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة إفتراضية، نتحدث عبر غرف الحوار والدردشة، بدون حدود وبدون تاريخ، ونتعامل مع هذه الفضاءات بوصفها أمكنة، ذات شحنة ثقافية يكون الحوار والتواصل اساسها ويعدّ المكان الإفتراضي مصطلحا حديث التداول الفكري، ويقصد به كل ما له صلة بالفضاء التخيلي، بشقه المادي والمتمثل في إبداع سبل جديدة في هندسة تكنلوجيات الإفتراضي وبشقه الإعتباري، يضم أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، أو في إمكانه أن يضمها جميعها ويضم أشياء جديدة أخرى.

ومن بين مزايا المكان(الاقليم) الإفتراضي هو نهاية فوبيا المكان، إن الخوف من المكان دليل على تملكنا لمكان آخر، وعندما ندخل في منظومة المكان الإفتراضي نصبح لا نخشي شيئا بحكم عدم مقدرتنا على تملك الإفتراضي بوصفه فضاء، لذلك وصفت شبكة الإنترنت كفضاء إفتراضي بأكثر الأمكنة تحررية، وعدم مقدرة أي طرف إمتلاكها[٦]، وهو ما هيأ الارضية الملائمة لقيام تلك التجمعات الافتراضية ، والتي يجمعها ذلك العقد التحرري من كل ما هو ممنوع، حتى اصبح البعض يهرب من واقعه الاجتماعي المادي وينجذب نحو الواقع الافتراضي على شبكة المعلومات العالمية.

إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وفرت "فتحاً تاريخياً" نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود، وابرز حراك الشباب العربي الذي تمثل بالثورات التي شهدتها بعض الدول العربية قدرة هذا النوع من الإعلام على التأثير في تغيير ملامح المجتمعات، وإعطاء قيمة مضافة في الحياة السياسية، وانذار لمنافسة الإعلام التقليدي.

---

(٥) د. عباس مصطفى صادق، "الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة"، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، ٢٠١١م، ص٩.

(٦) د. جمال الزرن، "هندسة المكان الإفتراضي منتجة لخطاب ثقافي"، مدونة مقعد وراء التلفزيون: الإعلام والاتصال والمجتمع. http://www.jamelzran.jeeran.com

استخدم الشباب في بداية الأمر مواقع التواصل الإجتماعي للدردشة ولتفريغ الشحن العاطفية، ولكن يبدو أن موجة من النضج سرت، وأصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر، من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية والإجتماعية والثقافية، ومن هنا تشكلت حركات الرفض الشبابية التي إنتظمت في تونس مروراً بمصر واليمن وليبيا وسوريا، وتخطت تلك الأفكار الرافضة للسياسات بسهولة عبر شبكات التواصل الإجتماعي الوطن العربي.

تمثل التقانات والاتصالات الحديثة الثورة العلمية الرابعة، فقد سبقتها ثلاث ثورات كل ثورة كانت اساس الانطلاق الى ثورة اكبر واشمل واكثر تأثيرا، فقد كانت اولى الثورات ثورات اللغة التي عبرت عن الفكر وجعلت نتاجه في متناول الجميع، اما الثورة الثانية فكانت ثورة الكتابة التي حولت الافكار الى رموز ووسعت انتشارها بشكل كبير جدا، اما الثالثة فكانت الطباعة التي اعادة انتاج المعرفة، وتمتلك كل ثورة خصوصية تنفرد بها في عالم المعرفة، لذلك تسود حالة بين الاخذ والعطاء في المجتمعات العاملة في الفضاء الالكتروني فهناك مجتمعات تأخذ من هذا الفضاء وتتعامل معه وهي جزء منه أي انها اصبحت رقما موجود في هذا العالم الرقمي الهائل، وهناك مجتمعات تأخذ ما يفيدها لكنها تتعامل معه على ان الفضاء الالكتروني ساحة حرب تعددت اشكال المعارك عليها؛ فهي تعمل على ان تبقي افرادها اشخاص لا ارقام، وتحاول ان تمنع انسياب معلومات هذا الفضاء من تجاوز حدودها وهذا هو حال الانظمة الشمولية التي تسعى دائما ان تبقي مواطنيها في اطار الطاعة العمياء للنظام الحاكم.

يتيح الفضاء الالكتروني الفرصة للاستفادة من التقانات الرقمية فهي تبرز التفاعلية، والذكاء الجماعي، والمشاركة في القرارات سواء في المجتمع المدني أم ضمن المؤسسات الرسمية والخاصة، في السنوات التي سبقت ظهور الثورة الرابعة، اذ كان رجال السياسة يلاحقون رجال الإعلام كي تتحدث عنهم وسائل الاعلام وتتناول اخبارهم لكي يصلوا الى عقول وقلوب المتلقين، اما اليوم فقد تحول السياسي الى رقم وكذلك الاعلامي، لكن الاعلامي يبحث دائما عن السياسي ليحصل على رسالة اعلامية توجه للمتلقي غير منشورة ولم يغرد بها السياسي على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويتسم المجتمع الافتراضي بمجموعة من السمات الآتية[٧]:

١- المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعيّة بمعناها التقليدي ذي البعد الجغرافي المادي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدّد بالجغرافيا بل بالاهتمامات المشتركة التي تجمع معاً اشخاصاً لم يعرف كلٌ منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إلكترونيا.

٢- لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دوراً في تشكيل المجتمعات الافتراضيّة، فهي مجتمعات لا تنام، يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضيّة على مدار الساعة، وهو ما اتاح لهذا ذلك التطور المتسارع والنمو المتزايد.

٣- ومن سماتها وتوابعها أنّها تنتهي إلى عزلة، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين[٨]، هذه المفارقة يلخّصها عنوان كتاب لشيري تيركل "نحن معا، لكنّنا وحيدان وحيدون: لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض؟"[٩]، فقد أغنت الرسائل النصيّة القصيرة، وما يُكتب ويُتبادل على الفيس بوك والبلاك بيري عن الزيارات، من هنا لم تعد صورة الأسرة التي تعيش في بيت واحد بينما ينهمك كلّ فرد من أفرادها في عالمه الافتراضي الخاص، لم تعد مجرّد رسم كاريكاتيري، بل حقيقة مقلقة تحتاج مزيدا من الانتباه والاهتمام.

٤- لا تقوم المجتمعات الافتراضيّة على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار.

---

(٧) د. بهاء الدين محمد مزيد، المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية/ كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٢م. ص٢٢

(٨) أولجا جوديس بيلي، وآخرون، "فهم الإعلام البديل"، مصدر سبق ذكره، ص٥٦.

(9) Sherry Turkle, " Together: Why We Expect More from Technologies than from Each Other Alone", New York: Basic Books, 2011.

٥- في المجتمعات الافتراضيّة وسائل تنظيم وتحكّم وقواعد لضمان الخصوصيّة والسريّة، قد يكون مفروضا من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة*.

٦- أنّها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرّد والثورة بداية من التمرّد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسيّة.

٧- تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهويّة التقليدي، ولا يقتصر تفكيك الهويّة على الهويّة الوطنيّة أو القومية بل يتجاوزها إلى الهويّة الشخصية، لأنَّ من يرتادونها في احيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب(١٠).

المطلب الثاني

البنى التحتية للفضاء الرقمي والاقاليم الافتراضية في الدول العربية

إن نشوء هذا الفضاء الجديد من الحرية اسهم في التحول النوعي الذي طرأ على استخدام الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، من كونها أداة للترفيه، والتواصل، إلى أداة للتنظير والتنظيم والقيادة والتخطيط، ثم إلى وسيلة فعّالة لنقل الحدث، ومشاركة المعلومة، ومتابعة الميدان، ومصدراً أولياً لوسائل الإعلام العالمية.

صحيح أن الإعلام وحده لا يصنع التغيير، وأن التغيير هو نتاج إرادة عامة، وراي جمعي يحركه دافع الناس الطبيعي نحو هذا التغيير، والإعلام إنما هو أداة من مجموعة أدوات، ويقول ميشيل فوكو: إن الثورة الإيرانية انتشرت بشريط الكاسيت، ولم يقل إن شريط الكاسيت "الذي كان في حينه إعلاما بديلاً" هو الذي صنع الثورة! لذلك إن هذه الإرادة بدون وسائل الإعلام الجديد قد لا تساوي شيئاً، والعكس صحيح! فما جرى هو نتاج عوامل تفاعلت مع بعضها لتنتج لنا تغييرا بأسلوب لم يعهده عالمنا العربي من قبل، وغيّر أنماط

---

* وقد تابعنا تدخُّلات الحكومات العربية، بتعليق حسابات بعض من وجدت فيهم خطراً على استقرارها السياسي والاجتماعي مع اندلاع الثورات في عدد من البلاد العربيّة. في حالات أخرى تلجأ بعض الحكومات إلى تعطيل قنوات الاتصال جملة وتفصيلاً لضمان عدم التنسيق بين أفراد الجماعات التي تهدّد أمن البلاد من وجهة نظر تلك الحكومات.

(١٠) د. بهاء الدين محمد مزيد، مصدر سبق ذكره.ص ٢٥

حياتهم، مضفياً عليها مزيداً من التفاعل، والتواصل فهل من سبيل إلى جهد منظم، لتوظيفه من أجل قضيتنا العادلة كما يفعل أعداؤنا من أجل قضاياهم غير العادلة؟!

وأصبحنا بفضل هذه الثورة أمام إعلام جديد لا يحتاج إلى أي رأسمال، كل رأسمالك هو هاتفك النقال وكاميرا وحاسوبك الشخصي، ولا يمكن لإعلام الجديد الاستغناء عن الإعلام التقليدي ولن يتحقق له الرواج إلا إذا استخدمه الإعلام التقليدي وأشار إليه ونقل عنه، اي هنالك تزواج وظيفي بينهما، فالكثير من الأحداث كان السبق فيها للمدونين أو لبعض المواقع الإلكترونية، ويعتقد الكثيرون أن الإعلام الجديد هو الإعلام القادم، فالكثير من التلفزيونات اليوم يمكن توقف بثها المباشر وتعرض خدماتها على الإنترنت، وأصبح الكثير من القنوات التلفزيونية لديها حسابات مثلا على الـ YouTube و الـ Facebook و الـ Twitter.

يبين الرسم انتشار مواقع التواصل الاجتماعى فى العالم العربى
(المصدر: تقرير "وسائل التواصل الاجتماعى فى العالم العربى"
الصادر عن قمة رواد التواصل الاجتماعى العرب، التقرير الأول ٢٠١٥)

وعند ظهور مواقع التواصل[١١]، فإن العرب إجمالا قاموا باستخدامه اولا، وقبل كل شيء، كأداة للطرح السياسي، وذلك بسبب العطش لقول الكلمة، فضلا عن النهم وراء كلمة نقد

(١١) شبكات التواصل الاجتماعي:" هي عبارة عن مواقع على شبكة الانترنيت توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والمشكلات من خلال الملفات الشخصية والبومات الصور وغرف الدردشة وغير ذلك، ومن

للحكومات الظالمة المتسلطة، وذلك لعدم وجود اعلام محايد او مؤسسات للمجتمع المدني او نشاط سياسي في الشارع العربي، ولكن هناك مبالغة في الدور الفعلي لمواقع التواصل في تغيير واقع السياسة، وإن دور اعضاء مجموعات فيسبوك او المشاركين هو في غالب الاحيان رمزي، ولا يتعدى حدود الشكليات؛ لذلك قيل أن النشاط السياسي في الانترنت لا يترجم بالضرورة الى تغيير او نشاط سياسي فعلي في الشارع العربي، وبالرغم من النشاط الكبير على الانترنت في مصر، الا ان التغيير السياسي الحقيقي لم يولد في الانترنت، بل تولد في الشارع، وجاء الاعلام الجديد مكملا له، وهذا بسبب الامية التي تعاني منها الشعوب العربية، ويمكن ان نقول هنا ان تحرك الشارع ياتي انعكاسا وترجمة لما يراه في الفضاء الالكتروني، حتى ان المجموعات تنشا افتراضيا ويتم تطبيقها بعد ذلك حقيقيا، وهنا نرى ان الشارع هو تبع للراي العام الجمعي الذي يتبناه شعب الاقليم الافتراضي على مواقع التواصل الاجتماعي.وحسب الاحصائيات التي سنذكرها يتبين لنا مدى الاهمية الكبيرة التي تحضى بها مواقع التواصل الاجتماعي عام بعد عام ومدى احتياج الشعوب لها لان تكون محرك مهم ومؤثر فعال في حركة المجتمع سياسيا وثقافيا، ليس على المنطقة العربية فحسب بل على العالم ككل، مع الاخذ بنظر الاعتبار الفئة العمرية التي يمكن ان تؤثر في الشارع الاجتماعي والسياسي للدول والحكومات[١٢].

أمثلة ذلك شبكات Twitter و Facebook شبكة التواصل الاجتماعي، My Space،YouTube. ينظر: مال العيفة، الثقافة الجماهيرية، عندما تخضع وسائل الإعلام والاتصال لقوى السوق، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، ٢٠٠٣، ص ٣٨.

[١٢] موقع اخباراليوم سكاي نيوز العربية على الرابط:

http://www.skynewsarabia.com/web/article/815451/

تقرير منظمة الامم المتحدة لعام ٢٠١٥م

واذا اردنا تحليل ذلك التسارع في النهم الرقمي للتوسل بمواقع التواصل الاجتماعي من اجل الهروب من الواقع الحقيقي نراه في بشكل مهول ، حيث تلك الرغبة تتصاعد على اقتناء كل ما من شانه الالتجاء للانترنت ومواقعه التواصلية

المبحث الثاني

اثر الاقلمة الافتراضية على واقع الدول العربية

لم يرفع الفكر العربي المعاصر معرفيا من شأن فكرة الاتصال، ليظهر علينا الاتصال الرقمي مع بداية الألفية دون سلاح معرفي نحتمي به، ولا تكمن قيمة الاتصال في ما في الفكرة من قيمة علمية أو سياسية أي ما في الإنتاج الفكري من صحة أو خطأ بل في التسويق لها، حسب المفهوم الحديث للمعرفة لتداول مضامينها ليترك الحكم للمجتمع وحده، وما يمتلكه من مناعة ثقافية كافية "لغربلة" المضامين قبل الحكم على الوعاء، أن الحكم القيمي على الأفكار هو حكم قيمي على التقنية أيضا التي لا يجب أن نحد من انتشارها وإلا ستنمو سوقا سوداء لأفكار متطرفة، وإرهابية، لان كل ممنوع مرغوب، وتاريخيا لا يمكن أن نتجاهل أن الحكم القيمي ذي الخلفية الدينية أو السياسية أو الثقافية هو الذي كان وراء إقصاء أكثر من فكرة داخل المجتمعات العربية باسم الدين أو الهوية أو معاداة الاستعمار أو الإمبريالية(١٣).

أحدث مجتمع المعلومات والاقاليم الافتراضية العديد من الانعكاسات على الهوية الثقافية العربية، شكلت في مضمونها أبعادا أخلاقية واقتصادية وسياسية، أثرت بشكل كبير ومباشر على المنظومة المعاشية للدول العربية، والتي تتكون حسب الخطة الشاملة للثقافة العربية التي أعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من اللغة، التربية الإعلام، الإبداع، إلى جانب نظام القيم والمعتقدات، وفكر الثقافة الذي يعد عنصرا أساسيا في منظومتها ويرتبط بباقي عناصر المنظومة الثقافية، والتي تتفاعل مع بعضها البعض في سلسلة لا متناهية من عملية التأثر والتأثير بحيث يستحيل فصل أي عنصر منها عن بقية العناصر(١٤)

---

(١٣) د. جمال الزرن، "أنسنة" أو الثقافي في تكنولوجيات الاتصال والفضاء العام، مدونة مقعد وراء التلفزيون.http://www.jamelzran.jeeran.com

(١٤) صوفي، عبد اللطيف. العولمة وتحديات المجتمع الكوني. قسنطينة. مطبوعات جامعة منتوري. ٢٠٠١، ص ٧١

ولعل من أبرز ملامح عولمة الاعلام وافتراض الاقاليم هي ما يظهر لنا من خلال التطورات المدهشة التي تشهدها مجالات الاتصال والتواصل عبر الأقمار الصناعية والحاسوب والانترنت والتي تعد من أهم خصائص مجتمع المعلومات.

فللعولمة[١٥] عمق التأثير في الثقافات وفي السلوك الاجتماعي، وفي أنماط المعيشة من خلال:

-اتساع دائرة الخيارات الاجتماعية والثقافية، من خلال حركة الاستثمارات الدولية والأسواق المفتوحة في المنطقة العربية والخليج على وجه الخصوص، وتضييق دائرة الخيارات السياسية من حيث تزايد معطيات التداخل الاستقلالي سياسيا.

-أصبح يعرف باسم القطيع الالكتروني من مؤسسات متعددة الجنسيات وحتى من أفراد يبحثون عن الربح، ويؤثرون في قرارات الدول وفي مصائر شعوبها.

-تسخير أدوات العولمة (الاعلامية)بكيفية تمكن منتجي هذه الأدوات من الطغيان على المستهلكين بحيث تؤثر في إلغاء لغاتهم الخاصة وفي طمس هويتهم الوطنية وما يتبع ذلك من انعكاسات سياسية واقتصادية وثقافية.

وللعولمة منظومة متكاملة، يرتبط فيها الجانب السياسي بالاقتصادي والثقافي ليشكل بذلك العولمة الثقافية، التي يمارس فيها الطرف الأقوى على الساحة الدولية هيمنته، في ظل النقلة الجديدة والمتطورة سيما وإن تكنولوجيا المعلومات تعد قوة الدفع للعولمة الثقافية، وهذه الأخيرة تعمل جاهدة على نزع الشعوب من ثقافتها وقيمها، علما ان الدول العربية تمثل حاليا مجالا حيويا للعولمة الثقافية وارضا خصبة لقيام ولاءات خارجية وظهور جملة من الانعكاسات للمجتمع الجديد على عناصر المنظومة الثقافية.

---

(١٥) العولمة والحياة الثقافية في العالم الإسلامي. الرباط . المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ٢٠٠٢. على الرابط: http://www.ISESCO.org.ma/pub/Arabic/Awlama/page4.

المبحث الثالث

انعكاسات الاقلمة الافتراضية على الدول العربية

اختلفت هذه الانعكاسات بين الايجابيات، والسلبيات على عناصر المنظومة الثقافية، وفيما يلي سنلخص هذه الانعكاسات:

المطلب الاول

تأثير الاقلمة على الواقع السياسي والاجتماعي

في الوقت الذي تندفع فيه الدول العربية صوب مجتمع المعلومات، تبقى الثقافة هي المحرك الدافع لمجتمعنا، وتارة أخرى هي ذلك الخاضع الذليل لأهواء السلطة الحاكمة بالمجتمع، ويجمع الكثيرون على أن أزمة مجتمعنا العربي هي في جوهرها أزمة تربوية وليس لنا غير التربية لتحقيق تنمية شاملة، في السياسة والاجتماع والتفكير، وهي الدرع الواقي ضد الاكتساح الثقافي في مجتمع المعلومات سيما أمام محاولات الدول القوية لعولمة التربية، وما يستتبعها من عوائد الولاء لتلك الدول وما ينتج عنه من تجييش جيوش افتراضية تتبع الغرب فكريا ولكن تنفذ مهامها في محيطها العربي.

والتربية بالدول العربية تاهت بين الاستقلال وتعريفه، وعدم الاستقرار أمام النقلة النوعية لمجتمع المعلومات وتلك الاقاليم الافتراضية الناشئة، وتباطؤها في استيعاب المتغيرات التكنولوجية والاقتصادية[١٦]، وما يستتبع ذلك من تشتت قيمي وتربوي للشعوب العربية بسبب تلك الاقاليم الافتراضية ذات البنى التربوية الفضفاضة منهجيا وقيميا ونوعيا، مما اثر سلبا على المتلقين العرب حتى ان الفكر العربي اصبح في تهديد مباشر لكيانه ورصانته وتأريخه ومرد ذلك ان الفضاء الالكتروني غير مؤطر بحدود تحد من تدفق المعلومات او تضبط مدخلات التفكير، واليك الجانب التاثيري للمسجد او المدرسة مقارنة بالرسائل الاعلامية في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث اصبح المنبر الاجتماعي والسياسي على منصة الفيس بوك او تويتر وغيرها اشد تاثيرا من المسجد والخطبة، كما ان

---

(١٦) علي نبيل، الثقافة العربية ومجتمع المعلومات. الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . ٢٠٠٢ (عالم المعرفة، ٢٦٥)، ص ٢٣٦.

الخطبة التي كنا نسمعها من امام المسجد اصبحت ما هي الا اراء فردية للخطيب ولا تجد لها من متاثر او مقتنع لافتقادها الى المؤثرات الالكترونية، علما ان هذا الامر هو ليس ما نتبناه ونعتقده كافضلية بل هو ما اصبح واقعا في كثير من مناطق المنطقة العربية او في العراق والخليج العربي على الخصوص، وفي هذا انعكاسا واضحا لتلك الاقلمة الافتراضية والفضاء الرقمي على واقعنا الاجتماعي والسياسي، حتى اضحت مصادر التغيير التربوي للشباب العربي مقرونة بمحتوى تلك المنصات الاعلامية واصبح السياسي يعتمد كليا على صورته امام العالم من خلال ما يتكون من راي عام حول شخصه في تلك المواقع.

كما ان واقعنا العربي الاجتماعي والسياسي بات معتمداً بصورة كاملة على ما يقوله رواد ونشطاء تلك المواقع والاقاليم الافتراضية، فهي من توافق على صعود اشخاص او سقوطهم واليك صورة القادة والسياسيين بعد ثورة الربيع العربي او بعد ثورة العراقيين على تردي الاوضاع الاقتصادية في العراق وما حدث اثنائها من تعرية لكثير من الشخصيات الدينية والسياسية، وذلك بما توفره تلك المواقع من اتاحة كاملة لحرية التعبير والراي والنقد.

ولاثبات ذلك الدور التاثيري لمواقع التواصل الاجتماعي ومنها الفيس بوك نورد بعض الإحصاءات المتعلقة بموقع فايسبوك والتي نشرتها مدونة Digital Buzz Blog في ما يلي[١٧]:

- يبلغ متوسط عدد الأصدقاء لكل مستخدم ١٣٠ صديق.
- ٨٢% من مستخدمي الموقع ممن تتراوح أعمارهم بين ٣٠-٣٩ سنة يقومون بالاطلاع عليه بعد استيقاظهم من النوم، منهم ٢٨% يفعلون ذلك قبل حتى قيامهم من على السرير.
- المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٩ سنة هي الأسرع نمواً بنسبة ٨٩%سنوياً. وهذه النقطة والتي قبلها تبين ان من يعتمد عليهم وممن يشكلون قوة

(١٧) سعود صالح كاتب، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، الفرص والتحديات، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي،١٨_ ٢٠ محرم ١٤٣٣هـ، ١٣-١٥ ديسمبر ٢٠١١، مكة المكرمة،ص ٣٥-٣٦

الدولة التشغيلية والاجتماعية هم اكثر نسب المتعاملين مع شبكات التواصل الاجتماعي.

- ٢٠مليون تطبيق يتم تركيبها يوميا.
- أكثر من ٢٠٠ مليون شخص يدخلون على الموقع بواسطة هواتفهم الجوالة.
- ٤٨% من الشباب ذكروا بأن الفايسبوك أصبح مصدرهم لاستقاء الأخبار.
- في كل ٢٠ دقيقة على الفيس بوك تتم مشاركة مليون رابط، وتتم قبول صداقة مليون شخص، كما يتم إرسال حوالي ٣ ملايين رسالة.

- يتوزع المستخدمون بشكل غير متساو في منطقة الشرق الأوسط، حيث تحتل المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة الصدارة في منطقة دول الخليج بنسبة تبلغ ٨٠٪ تقريبا. وفي المقابل، فإن ١ من كل ٤ مستخدمين للفيس بوك في الشرق الأوسط هم من مصر

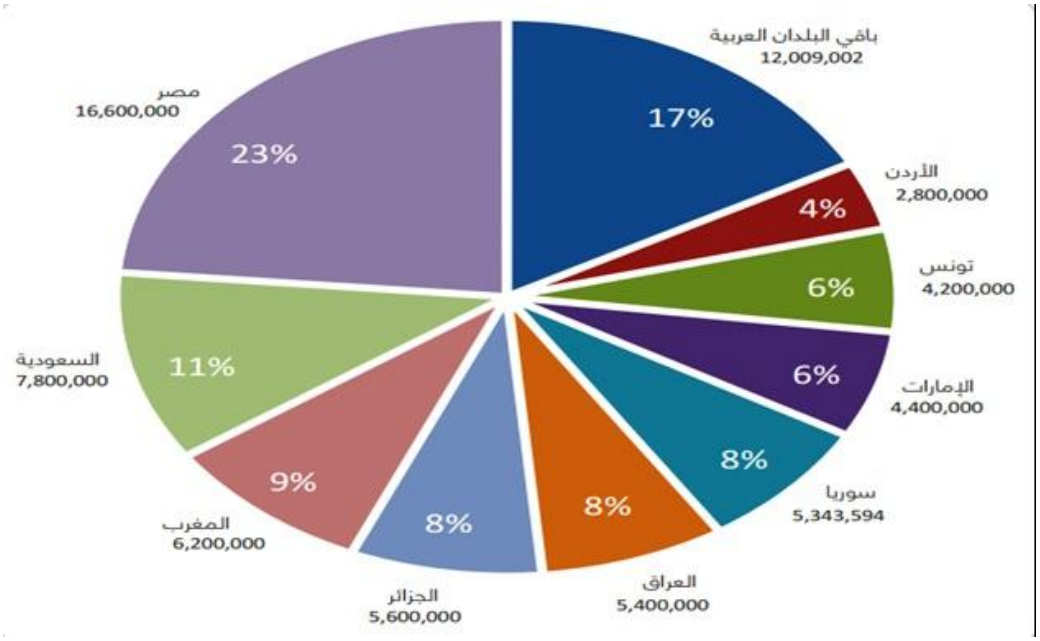

يبين الرسم النسبة المئوية لمستخدمى الفيسبوك من إجمالى عدد المستخدمين في العالم العربي

(المصدر: تقرير "نظرة على الإعلام الاجتماعى فى العالم العربى ٢٠١٤"

الصادر عن كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية ونادى دبى للصحافة)

المطلب الثاني

التأثير على الإعلام العربي

يقوم الإعلام على طبيعة الرسائل التي تتدفق من خلال هذا الوسيط الاتصالي الجديد، وسرعة تدفقها، وطرق توزيعها، واستقبالها مما أدى إلى تغير دور الإعلام وجعله محورا أساسيا في منظومة قيم المجتمع نتيجة تداخل العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية الدافعة لثورة الإعلام، والاتصال حيث تمثلت في عامل التقنية في تقدم تكنولوجيا المعلومات، وتطور البرمجيات، وتكنولوجيا الاتصال خاصة فيما يتعلق بالأقمار الصناعية، وشبكات الألياف الضوئية التي أفرزت شبكة الانترنت لكي تصبح وسيطا إعلاميا يطوي بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى، وقد تعكس هذه التطورات التكنولوجية على قنوات الإعلام (صحافة، إذاعة، تلفاز) وطبيعة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعيها ومتلقيها.

ان العوامل السياسية والاجتماعية التي تتطلب تدفق المعلومات بوصفها سلعة اقتصادية واجتماعية في حد ذاتها من أجل النزاعات الاستهلاكية وتوزيع صناعة الثقافة من موسيقى، وأفلام وألعاب، وبرامج تلفزيونية، وهوما تهدف إليه العولمة لضم الإعلام والاتصال العربي اليها، وهيمنة إعلام المؤسسات المتعددة الجنسيات[١٨]، وبهذا انتجت لدينا مآزق كبيرة اثرت سلبا على المجتمعات بجوانبها كافة، منها مازق الانتاج الاعلامي ومازق التسويق الاعلامي ومازق الهيمنة الاعلامية.

المطلب الثالث

انعكاسات مجتمع المعلومات على الدول العربية ثقافيا

إن دخول الدول العربية لمجتمع المعلومات، بدون خطط مدروسة الجوانب واعتمادهم على استيراد التكنولوجيا، وبرمجياتها، وفي أغلب الأحيان دون محاولة توطينها سبب الكثير من الانعكاسات على الوطن العربي .

ان اوضح تلك الانعكاسات على العالم العربي هو ايجاد جيل قادر على التغيير او متعطش لاي تغيير، اذ ان جيل التغيير هو المصطلح الذي يصبو إليه الشاب العربي، والذي سيقوم تدريجيا بالانتقال من الكتابة الشكلية على الانترنت الى التأثير الحقيقي في العملية السياسية، او الاجتماعية عند حدوث ذلك، فإننا سنشهد تحولا من كون الاعلام الجديد منبرا سياسيا الى أداة اجتماعية، وسيجد الخطاب السياسي مساحة اكبر وتأثيرا أوضح[١٩]

وتتأتى القابلية على التغيير من المقدرة على ذلك، ومن الاستطاعة لإدراكه، أيا ما تكن المعوقات، ويجند الفرد كما الجماعة بموجبه، قدراتهما على العطاء والتضحية، حتى وإن تطلب الأمر لبلوغ ذلك، التسليم في الرزق أو الطموح أو الحياة، لأن المطلب أقوى بكثير، لان القابلية هنا لا تحتكم إلى مصلحة خاصة، فردية ومباشرة، ولا تنبني على تطلع

---

(١٨)عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا العولمة . القاهرة . العربي للنشر والتوزيع. ١٩٩٩.

(١٩) عبد العزيز طرابزوني، "حقيقية الإعلام الجديد في الربيع العربي.. ومستقبله" على الرابط:
http://www.majalla.com/arb/2011/10/article55228614

لإدراك هذه المنفعة الذاتية أو تلك، مادية كانت أو رمزية، إنها مصلحة الجماعة والمجموعة[٢٠].

ان جميع تلك المتغيرات افرزت لنا واقعا سياسيا واجتماعيا جديدا تجاوزت الأطر الإيديولوجية لمثيلاتها سابقا، فما يحدث، نتج جراء ذلك الشره الرقمي للتكنلوجيا، فضلا عن الياس الذي اصاب شبابنا العربي للمعلومات، هذا اليأس المتراكم لا يحتاج إلى أي فكر ثوري يشحذ همم الناس بقدر ما يحتاج إلى مشاركة المختلفين في نحو القضايا الوطنية، وهذا ما ظهر واضحا أن المظاهرات التي جرت في العراق والغت عمليا مفهوم الطوائف والديانات والفئات القومية، وأعطت مثالا أن مثل هذه التقسيمات هي من صنع السياسيين وليس من صنع الواقع العراقي[٢١]

لذا فنستطيع الجزم بشكل شبه مؤكد ان مواقع التواصل الاجتماعي وما تشاركه من معلومات ومحتوى فكري وقيمي انتج لنا واقعا وامكنة افتراضية تستند على ارض مرتكزها الحاسوب او الهاتف المحمول وشعبها الشباب المثقف المتطلع للتغير ذو الرغبة المستمرة لتجربة كل ما هو جديد، وهنا ظهرت لدينا اقاليم افتراضية اثيرية ليس للجغرافية المكانية تدخل فيها، ولا وجود لتقييد حرية او سطوة حاكم او قيم مشتركة بل هي دول يجمعها حب المعرفة والتطلع للتغيير ان كانت سياسيا او اجتماعيا ام ترفيهيا.

وعليه فان العصر الرقمي الذي نعيشه يفرض علينا ان نكون متقولبين بحسب المؤثرات التي فرضتها علينا ضروريات العصر وهي النهم غير المتناهي لتلك التكنلوجيا وما تحتوياها من برامج فكرية او سياسية او عقائدية تكون موجهة بقصد معين من قبل الجهات الساندة لها، فاصبح لا بد ان يكون الانسان العربي كونه صاحب الطلب الاكبر على تلك البرامج الغربية المتاثر الاول بها وما تحتوي، لما يمتلكه من امكانات مادية واستعدادت نفسية لاقتناء تلك الحداثة المؤدلجة ، وهنا لا بد ان نشير الى ان الهوية

---

(٢٠) د. بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير/ مدخل نظري، بحث منشور على الشبكة العالمية للمعلومات: ٢٠١٥/٠٥/٠٣، www.philadelphia.edu.jo/arts/.../session.../bushra.doc

(٢١) ياسين النصير، "ثقافة التغيير"، مجلة الرافدين.http://www.alrafidayn.com/index.php.

الاسلامية والعروبية اصبحت مهددة وفي خضم المعترك التقني ذو الاتجاه الواحد تكون متارجحة وغير ثابتة ومرتكزة على اسس واقعية تعضدها الامكانات العربية المعاصرة لتلك الشعوب ويظهر هذا الامر جليا في الارباكات الخطيرة لبعض دولنا العربية وما انعكس على الشعوب العربية من تاثيراتها غير الواضحة المعالم والمقاصد، حيث تشكلت انعكاسا لتلك التعبئة الممنهجة لمواقع التواصل الاجتامعي تلك الاقاليم الافتراضية مرتكزها التكنلوجيا المعلوماتية وعاصمتها الصفحات العملاقة للفيس بوك وتويتر واليوتيوب وجيوشها تلك الرسائل المشوهة عن العروبة والاسلام والمستهدف من كل هذا هو العقل العربي والراي العام فيه.

الخاتمة:

بعد ان اتممنا بحمد الله وتوفيقه بحثنا هذا لا بد لنا من الاشارة الى جملة نتائج خرج بها واهمها:

١. ان الاقلمة الافتراضية هي ظاهرة حديثة في التسمية [٢٢] قديمة في الاستعمال.

٢. الافتراضية هي حالة تقوم بها الاقاليم، وتقسم على اساس محور الاهتمام لتلك الاقاليم (اقليم الفيس بوك، اقليم اليوتيوب، اقليم التويتر، الخ..)،وهناك مجتمعات داخل هذا الاقليم يقابله حجم الصفحات العامة او الحسابات الشخصية، وحسب الاهتمامات.

٣. اثرت الاقاليم الافتراضية وشبكات المعلومات والتواصل التفاعلية على الفعاليات الحياتية للمجتمعات .

٤. هنالك مدخلات معلوماتية اسهمت بشكل فعلي في غيبة الشاب العربي عن محيطه الجغرافي الفعلي وهروبه نحو المحيط الافتراضي الوهمي.

٥. تاثر الواقع العربي بشقيه السياسي والاجتماعي بانعكاسات تلك الاقاليم ان كان في التغيير السياسي للانظمة والحكومات او تغيير قيادات اجتماعية ودينية.

٦. اصبح العامل الديني ذو التقليد المتطرف بعيدا كل البعد عن آمال وطموحات الشباب العربي حيث اسقطت من يديه تلك السطوة التي كان يمارسها ويتمسك بها للسيطرة على عقول الشباب والجماهير الساذجة.

٧. صار الاعلام العربي والتربية الثقافية في المنطقة مغتربة بسبب العولمة الثقافية وعولمة الاعلام العربي والذي اثر بشكل سلبي على المجتمع العربي .

---

(٢٢) الباحث اول من اطلق هذه التسمية على مجتمع المعلومات المتطرف تكنلوجيا نهما او شرها.

قائمة المصادر والمراجع:

١. أولجا جوديس بيلي، بيلي كاميرتس، نيكوكاربنتيير، "فهم الإعلام البديل"، ترجمة: علا أحمد إصلاح، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٩م.

٢. بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير/ مدخل نظري، بحث منشور على الشبكة العالمية للمعلومات: ٢٠١٥/٠٥/٠٣،www.philadelphia.edu.jo/arts/.../session.../bushra.doc

٣. بهاء الدين محمد مزيد، المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية/ كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٢م.

٤. جمال الزرن، "أنسنة" أو الثقافي في تكنولوجيات الاتصال والفضاء العام، مدونة مقعد وراء التلفزيون.http://www.jamelzran.jeeran.com

٥. جمال الزرن، "هندسة المكان الإفتراضي منتجة لخطاب ثقافي"، مدونة مقعد وراء التلفزيون: الإعلام والاتصال والمجتمع. http://www.jamelzran.jeeran.com

٦. سعود صالح كاتب، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، الفرص والتحديات، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي،١٨_ ٢٠ محرم ١٤٣٣هـ، ١٣-١٥ ديسمبر ٢٠١١، مكة المكرمة

٧. عباس مصطفى صادق، "الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة"، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، ٢٠١١م،.

٨. عبد العزيز طرابزوني، "حقيقية الإعلام الجديد في الربيع العربي.. ومستقبله" على الرابط:

٩. عبد الغني عماد،سوسيولوجيا الثقافة- المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٦م.

١٠. عبد اللطيف صوفي، العولمة وتحديات المجتمع الكوني. قسنطينة. مطبوعات جامعة منتوري. ٢٠٠١،

١١. علي نبيل، الثقافة العربية ومجتمع المعلومات. الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . ٢٠٠٢ عالم المعرفة

١٢. عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا العولمة . القاهرة . العربي للنشر والتوزيع. ١٩٩٩.

١٣. العولمة والحياة الثقافية في العالم الإسلامي. الرباط . المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ٢٠٠٢. على الرابط: http://www.ISESCO.org.ma/pub/Arabic/Awlama/page4.

١٤. مال العيفة، الثقافة الجماهيرية، عندما تخضع وسائل الإعلام والاتصال لقوى السوق، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، ٢٠٠٣

١٥. الموسوعة الحرة ويكيبيديا على الرابط:https://ar.wikipedia.org/wiki/%

١٦. ياسين النصير، "ثقافة التغيير"، مجلة الرافدين.http://www.alrafidayn.com/index.php.

17. http://www.majalla.com/arb/2011/10/article55228614

18. Sherry Turkle, " Together: Why We Expect More from Technologies than from Each Other Alone", New York: Basic Books, 2011.

19. الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU): –http://www.itu.int/ITU legislation.pdf– المتحدة للأمم التابع – cybercrime–toolkit–D/cyb/cybersecurity/docs/itu